Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتابات المبكرة في الإسلام ، ولم يذكرها ابن إسحاق وهو الحجة في كتابة السيرة النبوية، وإنها لم تظهر إلا في كتاب أبي جعفر ابن جرير الطبري (ت ٩٢٣م) مؤرخ القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي. وفوق ذلك وقبل كل شيء فإنها منافية تمامًا لعقيدة التوحيد التي هي روح وقاعدة الإسلام ، والتي لم يهادن فيها محمد صلى الله عليه وسلم قط ، بل لقد تحمل الأذى ، كل الأذى في سبيلها .

يقول رودينسون :«إن محمدًا لما أدرك خطورة ذلك على دعوته اخترع فكرة كون هذه الآيات من وضع الشيطان ، وزعم أن كل نبي من أنبياء الله كان قد تعرض لمثل هذا الموقف من قبل » يشير الكاتب بذلك إلى قوله تعالى : ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٢)لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**﴾ (الحج ٥٢، ٥٣)، ومعنى ﴿**تَمَنَّى**﴾ أي رغب في هداية قومه ، ومعنى ﴿**أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**﴾ أي حاول أن يقترح عليه طرقًا أخرى لجذبهم إلى دعوته[1]. وما دام النبي ، أي نبي ، لا يأخذ إلا عن الله تعالى ولا يتلقى إلا منه تعالى ، فإنه عز وجل كما يعصمه من الناس يعصمه كذلك من وساوس الشيطان وإلقاءات الشيطان في الروع ، وهذا لا متعلق له بالقرآن، بل هو حديث النفس، وهو على شاكلة قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى ءَاثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾(الكهف٦). ﴿**فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ**﴾ (فاطر ٨) . وقوله لنوح عليه السلام عندما قال: ﴿**رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي**﴾، ﴿**قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾ (هود ٤٤ ، ٤٥) . هذا ولم يرد في القرآن قط أن نبيًّا من أنبياء الله تعالى تقرب إلى قومه بما هو ضد دعوته ، بل على العكس لقد كانت معركة جميع الأنبياء دائمًا مع أقوامهم من أجل إقرار عقيدة التوحيد وإفراد الله تعالى بالعبادة .

يقول رودينسون : «أن الثلاث آيات التي زعموا أن الشيطان ألقى بها في القرآن ، قد انتزعها محمد منه ووضع مكانها آيات أخرى في رفض طائفة ، أو عُبَّادِ الغرانيق . ويقول أيضًا أن رواية الطبري لهذه الحادثة جيدة لأنه وضعها في عبارات صريحة وواضحة ، تفيد أن اللاوعي لدى محمد قد استطاع أن يمده بصيغة توفيقية كانت محل إجماع المسلمين والمشركين ، وهي في نفس الوقت لم تبدُ مصادمة لعقيدة محمد في

(١) ابن كثير ج٢ ص٥٥٠ - ٥٥١، و ج٢ ص٤٤٠ - ٤٠١ .